

أجمع من الفريقين في وقت الضياء بالقل من الجانبين ثم انقل
عنهم هزيميا وحف مركب الجلاء حرمنا على الغاية فعبدا بعضا لا طلاق
ولا حق به من عطاءهم طبابت السيف وحلق الاساور من اصحاب
فانخذهم الى ابي على منتد في حبله ومخرط في سلكه ولا يذنب منه
سند زيا بطل طاعته ووافق ابو على منه منية التي كانت تحيط بها
على الدهر اقتراعه وبعدها على الحوادث احد سلاحه واستقبله
باجل عسكره على اتم اجلال واعظام واعم اكبار واکرام واحسن ترتيب
ورحب ونبش ورفق ورحيب ونتم مكانه روح الغني عن الرعي
فصرت اليه ما كان اعده له من الهدايا مسهها بالحناء والحناء
ومصرحها بالقر والخراف ولطائف على الوفاء والصفاء والنظام
على الاعده ونفضها الى نسيان بود الاستعداد والمخير الراي في حيل الصناد

لما نبتس الرضى من سدورها له و ترقى الاستعداد عليهما فلا نقصا
منها من ليستد بآسسه ويحيد في الفناء مراهبه فوقف به التدبير
على الاميراني منصور سبكتكين لما توفيه فيه من اماره الخبز الجاه
على غزو الهند احتسابا بالتواب الله واخوانه الكرم الغزاة الى الله فاحسن
اليه ابانصر احمد بن محمد الفارسي النائب عنه ببابه وكتب على يده ذكر
ما احياء من الداء بمكان وليه ابى على وفائق وحطيمها على دولته
ونقصها اياها في قننه ومملكته واستشارها عليه باوقاف
خودته غير واجبين الى حشنة ولا ارامير نطق نعمته ولا مستجير
من الحياء بعصمته وذل الذي قد وهبه من امرها قد سدد عليه
وجه الخلاص وطريق الانصاف الا من حبهته ويرجو من موافقة
والطفت القول في امكده مائه ونطبعه في جميل ما يتجلى من نصحه

من نصرته اوليائه يفرط قوته وحنانه فضاهات وصول الكفا
والرسول تقسامه من راحة لا جانب مشرحة لطاعته وتوافقه
الى مقام الجلال بمطاهرة بارتقاء رضاه وموافقه ويا بر بالعبود
بما وراء النهر للقبلى الرضى وشاهدته واستماع المقصود من رايته
واشارته ومنهض الرضى الى ناحية كش مجتمعا على سوحه وصل
اليه الامير ابو نصر سبكتكين فلقبها هناك على احسن ما سمع به
في مثل من تنويه المراكب ونفسيه الحبول والمغاب وقد كان
سبكتكين استغنى بشيعة عن تنزل الخدمة وملتزم الامراض
على رسم الطامة فاعنى عنه الكفء بعبد في العناية والرعاية منه
حق اذا اختلطت الحبول وامتدت الصفوف واصابت صباه
منفعة وجه الرضى اذ محبة دومة الملك اتمية العز للنزول

والشروع بما كان يستغنى قبل الوصول فلقاه الرضى بآية الأكرام ^{عليه السلام}
ودعاية الحق والذمام وجرى شهود لم يسمع مثله في الخاصة وتبانه
الخاصة والخاصة واهل الرضى باقامة ما وجب اقامته له من صنوف
الانزال واتباع ذلك بما يلزم لاتباعه من طبقات الرجال وساله
بعد ذلك ان يفرغ له نفسه ويصرف الي قصد الي على ذائق وكفاية
شهرها غرضه فضمن له حسن الطاعة وبذل الوسع والاستطاعة
واستأذنه في الاتكفاء الى وطنه ودرجته الجليل مستغرق الالهية وتظيم
منتشر العدة ثم بوجه الخطاب يجد حديد وحديد حديد واسباب
شديد ودجال بموجون في الجار من حديد فاذن له وصرفه وداه
واصله من الخلق الفاخرة والاجنية الباقية باضافته حديد له
قدرة واكد النفس لصداق وعدة ووجع كل منها الى مكانه واقبل

واقبل على استصلاح شأنه ومجاهدة سيفه وسنانه وورده
على أبي علي من ذلك ما أتتهم عليه وجه التدبير وسد عليه باب
التقديم والتأخير وجعل الراي شورى من أصحابه فيما كثر
له الأمر من نابه فكانت زبداً مخمهم مكانة فخر الدولة ومعاقدته
وسوادة ومعهده وتامل حال في عيانه يوتى يوم الغدار
ونائبات الليل والنهار فأرسل إليه أبا جعفر بن ذي القرنين
بما عرض من خفت خراسان وأوطأ أصحابها بمحيط بن عتبة
مبطل ذلك طمعاً في حصول الغرض المقصود من الالتقاء على يده
بحسن سفارته ووساطته وحدثني أبو جعفر أنه دخل على الصاحب
فعرض عليه ما كان صاحب ثم قال له من لسان صاحبه مثلنا
في حمل هذه التافة الطغيت إلى الصاحب الجليل مثل من يتبضع

القرافي جهر فقال لصاحب هذا قبل القبر من مدينة الرسول عليه السلام
الى هجر لا للحاجة اليه ولكن للترك به وسعى لصاحب في تمديد الحال
وتوكيد اسباب الوصال حققت الالة واشتبهت العصمة
وهتمت الكمانية واستحكمت المصداقة وقد كان ساسون بن
محمد صاحب الجرجانية وابو عبد الله خوارزمشاه قد احسننا
القرب الى ارض ايام العبادة الى آمل بمساعدة الوقت عليه
من مال ودجال فعرف ذلك لهما واحب ان خرجما عما خذا
م. وقد ماء من قدم الطاعة له فجل لسارم بلون بن محمد
وابو دهر برسم خوارزمشاه وعقد كل واحد منهما على عمله وتبنت
بالمنشور على الرسم في مثله فانفع كل واحد منهما بضبط عمله وتدبير
لنا اصفى. فانوح كما رن بن محمد عن السلطان في اللوة بينهما قدمية

٢١٢
قديمة واسباب في الحوادث وكيفية وقوع ايام عبادة خوارزم
من ابيور اعدوا لابائهم ولا نه اخيه ابي ابراهيم وانه لا يمكن
القول عنها الا بسوء من له منها وامر بطرد اصحابه عنها وشتمهم ومنها
فاسترد لك خوارزم شاه في نفسه الى ان تمكن من القضية فاستشفى
منه على ما استشرحه عند الانتهاء الى ذكره وطلعت خلال ذلك
دايات الامير سبكتكين من غربة على ما كان سبق من وعدة وقد
جمع واحشد واستعد واستنجد وقام في الاحتياط والاستظهار
وقعد وساق امامه البقول التي ملكها على ملوك الهند في غزواته
ومقاتلته وعبر الرضى الى الجوجان والنقى مع الامير ابى الحارث
الفرغوني وابيها واقام بها الى ان وصل اليه الامير سبكتكين
ولحق به الشارو ومن جرى مجراه من زعماء البلدة وطبقات

الاجباء فاجتمع سواد شرفت بهم المسالك والمذاهب واجتهد
عليهم المرقع والمناراب ونهض ابو علي وفايق من نيسابور الى طبرستان
وبها المنكوع عذومه وصاحب جيبته محيتم بحامد ضاعفها وماريا
ودنها فضوى اليه من كان سقيما من جهته بمرور والورد وبادعش
وخبرها اخذ بالخطبة واحترسا من العفة وساد ارضى بالامير
سبكتكين حفي اتاخ بناحية بنغ دارسل عندك ابوعلى ^{سبكتكين} ~~الاستاذ~~
يذكر الحال التي كانت بينه وبين ابيه من اللوات الهندية والخرمات
الكيدة وما استمر عليه بعد من سيرة في الافاء والوداد ولا استمر
ولا استنباك وبسالة ينوسط الامرينه وبين ارضى على ما جلبوا
حرارة قلبه وبطنى حراره غيظه وبسيرة شادواناته ويمسح بجم
مرسانه متحملا عليه بما يتصور به في جسم اللعنة وتسكين الدماء

٢٤
الدهاء وجفن الدماء وتاليف الالهواء فاحسن الالامير سبكتين
الاصفاء الى ماسال وشدة النطاق لما القس واما ال^حفزة الى الاست^ح
ووضع السداح على عاونه في كراهة الفتن وامانة الاعتقاد ولا^{حين}
وسال الرضى في مجالس عدة سفاها ووسالة ان ياخذ باذن الله في^{العفو}
والعفوان واقاله العشرة بفضل البر والاحسان ايتا^ب والذى هو اقرب
للتقوى واحد في المدد والعقبى ولم ينزل به على الصال فتره واشتغال^ل
جبرته حتى يسمع بالاجابة واسمع بالعفو والافالة على ان يفسد^ب
من ادش عصيانه لخمسة عشر الف الف درهم يوديها وثلاثة
انجم على رسم الموافقات فكتب الالامير سبكتين يذكر ما استتم من
الصالح على يده وانتظم من عقد الصلاح لبعيه وجهده وكذلك
وتبنا وداصحاب ابى على ووجه قواده في اقسام هذا المال

منهم معونة له على ما ازمه من الغرامة واعتنا ما يلحق عليه
من السلامة مضادة ذلك جدة من تسببتهم وتقاموا خدش
وقها بامنهم باقتهم عن الاذمان لكافة والرضا بالصلح الجاسع
لصالح كافة وتاد من ذوابن الا تراك ولا كواد وسها الصغار
طائفة الى حسكر الامير سيديكين فاحلوا منه غلاما له كان
على امر قبيلة وقتلوه في عدة من اصاوا عزمهم واصناف الى
ذلك ان رسول الامير سيديكين لما كروا جوابا للقتل
وافق انا الفضل الزياء على احدنا بابي على موتهم ببعض تلك الشايات
والمخارم فقال له هيهات ان سعيك في ضلال وان صاحبات
ما ينطق الا في محال ما ينبغي باحد من الصلح وانما به ساء امت هذه
العيون حاظظه سوادها والنواق حاملة لخباءها يعنى به قول

قول القائل نعم كذا يتم وميت الله لا تأخذونه مراعاة ما دام
السيوف قيام فلما انتف هذه الاخبار الى الامير مسكين استشاط
غضبا ونفى من ابار الفوم مجبا وعزم على التأخر واستجار الله
في صدق الجاهدة وادخل الى ابي علي ان خذ في اذهاب سجنك
ومناك فقد جئتكم بما لا يعينك منه غير هذا الحسام ونائب القام
ودخل الى القضاء ارجب بقرنه يوم الاربعاء من شهر رمضان سنة
اربع وثمانين وثمانمائة فرمى بالخيول معات ومناسر وغوي الجيوش
سبا من ديار رستم الصفوف بفيلة الخيفة كأنها شواحق
اعلام او طواوق عام ودفع الرضوخ به وبلا امير محمود ولده
في اقلب مشهورا بكما الرجال ومحفوظا بكفاة الابطال شعر
من كل ادوع برناع المنون له اذا انجز لا نكس ولا محمد بكاد حين

تلا في اقرن من حبق قبل السنان على جوانبه يرد وسار محببت كالأر
سائرة والجبال مابذة والنجوم منكدر في السعاه متفطره فاد من
وقع السنانك شفع أو هم كسوت النهار النحاس او عوة ظلام
الليل القاسم وقد كان او على زيب جيوته استقلا لا يسكنك
فجبل فايقا في المينة واخاه ابا القاسم بن مجبور والمينكو في الميسرة
وثبت في القلب مع حماته وذوي الوفاء والحفيظه من نقاة فكافوا
على الحفيظه جيش الطواويس من وسجن الحديد ولعان الحمر الجيوش
واشرقت عليهم الشمس فبرقت لها الاحداق وتلكات الا فاق
حق اذا نذات الخطى بين الفريقين بدات القاصيه بالجهل على مسيرة
الرضى منبذ وانظامهم وزغر عوا عن المقام اقدامهم وثني الواها سم
بن مجبور بمنزلها على من تابل وصنع ضيع الامخوين وحمل دارا بن حسن للعا

بن نصر العالي قاوس بن شريك من قلوب ابر على وطنه يسوع لشره
 انقام اور عاية حق القمام حق ذابغ بين الصفاين وقع طهره بينه
 واقبل على موقف الامير الرضى ووجه فاستامن اليه ووقف القتال
 بين يديه فدخل اصحابه الى على يد الحفر من الذمة وقطعه
 من العصمة اشفاقا من سوطاة اضرايه اياه على مثل فعله وعندها
 حمل الامير محمود على قلب ابي على في سواد فذبح بقله كاهل الارض
 وسد لفتطه منالكب لافق فلم يلبث احد من اصحاب ابي على
 لكفاح او مداخلة بسلاح بل انفضوا عن موافقة انفضا عن عقد
 حانه النظام وانتقل منه النود والتمام وجعلوها منية انكبت
 بكلام اعلام وغضبت مجموعكم الاباح والاعلام وركب الامير
 محمود انما فهم بضربات ثقل الهام الصفاقا وتسقى النفوس

سما دعا فلم يفته منه الا سرعان تلك المجموع ومن خفف
عن ظهره نزل الجواشن والدروع وقدم اهل السكرا حولا واخذى
بعضها على الصرح المعقود لم يفت اوجع بما بها والنفوس بما بها
ورفعت الحرب تلك الا ودار عن ابناءها دسار ابو على بالقل من اشد
الى نيا بورد فاقبل بها على جبر الكسير ودين الحسير استعداوا هذا
عنها قبل دهن الحاق وموتف التلاق وخيم ارضى كالا ميرزا سبكتكين
ومحمود بظاهره رثما استقيمت وكانهم وتوزت على الاوليا
رفاسهم وقتب كالا ميرزا ارضى كالا ميرزا سبكتكين بنا صرادين ودارت
سلالة السلطان محمود السيف الدوله وقلده قيا و الحيو ساءا مكان
اي على به وسار الى نيا بورد في بهتبه اشعرت القوم مهاج وملايت
قلوب الاماوى كانه ووحال كالفروم الصاعب وايال كالا

كلامه من مخطوطة بالاساود وفي ذلك قول ابو الفتح علي بن محمد
السبي سيف الدولة النفت اسود مايناها ممداه النظم
سماوحي في عام وسام فليس كمنله جام وجام وسبحه
ذكره انما سيف الدولة الى ان اقاله الله الملك منه المظنة
الاستحقاق وشهرة يفتب اليه في كور الافاق وفي بعد الوقف
يقول ابو عامر قل الحوادث غشي اطراف خاينه فقد اضاء
سيف الدولة الملل لصاحب الجيوش محمود العلي بذمت اركان
سلطان عليها عبرها طلل تاج الزمان وسيف الملك عامه
وحاتم الملك في بناء شغل في تاجه في مرمه اسد
في جوده اسل في باعه اجل تاهت به الحمل واحتمل السويده
واقبلت صاعده سعي بها العدل ولها وصافح الشمس من

عزوت مثلا اذا طاب النعم لبي صوته رجل داي خراسان
منه هبة نهرت حتى نزع من السهل والجبل اصحت
دعته والله بكل عام مكة مضروبا به للثل لما طغى ال سمجور
رئيسهم بالجيل شعنا عليها العبد ولا سئل حتى اذا ما التقي
الجمعان لم تغوا ولا ما ضحكوا كما دما لهم ظلل والهند والغور قد شام^ت
شعورهم لما دوا ملك من باب وقد فتنوا الله وملك بالجموع
من ملك اذا الفوس شملت والوغي رجل ادويت جمل القنا
والبيض ضاربه وضدت وهي لا كبا والعدى مل ملنت اجد
من شوبب غاوتة في ازسارته حسا بيل ثم ادخلوا على وحده
نيسا بجد ولما تسمع ابو على بنيا ثم فادتها سجد مالي جرجان
على الويفة التي كان اخذها على فخر الدولة في بدل الشراكة وصدق

وصديق المساهمة حتى لم نكتب اليه بالجملة التي الجملة القصيدة لا
والا لقطع الى جانب مملكته وادخل ابا نصر الحاجب اليه في تقرير
حاله واستدعاء معونته بياته ورجاله واستناب بصاحب في
تجربته كان بعيدا لنفسه على الايام من بركة وصاله وبعده لها
من ثمرة وداود فامر بالقيام ميادينه وكيله وبالفن والتدبير
من ادقافات جرجان لاهل مسكده فاقام هو ذائق حتى انحسر
عن غرة الربيع قناع الشتاء وانكشف عن الزمهرير افاق السماء
وقد كان الرضوخ عتد عند الامير بن سبكتكين وسيف الله
الى نيبا برد عبيد الله بن عزيز الى طوس النجا فاعطاه قماشورة
من اوصاءها آيات بالكورة على ما وعته النصيحة اليه من
مناقشتهما في بعض الاموال والا اعمال فنهض الامير سيف الله

محمود على اثره اطهار المرأة واستعمار المقاطعة واستنماء المحمدية
واذاحة لعراض الظنة فطارد عبد الله بقوا وم العناب طنت خرا^س
الليل الى مرع على مواء الطريق استغاثا على نفسه من مآذنه انضرب^س
فعل انتم المريب وتلقى ارضي مودة سيف الدولة يا ثم اقبال واسبال
وصرفه وراءه على احسن حال وانهم بال وادخل بعقبه الى مرع لا خضا
بوزير ثم سفا الى خبار احتق استقر بها على سريره وقد كان لا يسكن
وسيعت الدولة حين يرسد الى نيسابور فوسماها العدل ورفعا لعم
لها من تبعها وسماها نت حافة من قبل ضحاما بيت ارافة
وحسم الحافة واربا مصلحة الكافة فان شربت البهلول واستقا^{مت}
الأمور واميت الطريق واتصلت القوافل والرقق ثم سخر له مير
ناصر الدولة سبكتكين ان ينقلب الى شرع لمطالعة ساكان رومه

روحه قسار و اقام سيف الدولة منسيا بوجه على قباة البحر و زعماء
الجمهورية قد كان ابو على طمح الى زيادة من المال لعل اليه معونة له على
اقامة عسكره من التري فكتب اليه ابو نصر الحاجب بالتي عرضت
الكتاب و قدرت المرأة مكان من جوابي فخر الدولة ان مثل الملوك
مثل لانها انعام يصطفق منهاها و تزخر منهاها فدى الناس
ملقى منهاها و متدقق مواجها و تغفلون عن عدد الجهاد و التي
تغرف منها و السواقي التي تشعب منها و لو انما قد نال على نون اهل
خراسان لا استغفناها الى ما يليه من سرة الارض و واسطة
الاقليم لكنا قد سمعنا بما تيسر و بعد رظا هر فيما نقدد فاسو^{حش}
ابو على من جوابه و استشار فائقا و وجوه فواده في تدبير الامور
بصوابه و اتيانه من بابيه فاختلعت اراءهم بحسب اجتهادهم

في مشورة وروسيهم في استشفاف العواقب المستورة فاشارة
بعضهم بلزوم جرجان واستمخار صها واقامة المحطبة للزوم بها
والكتاب اليه بالطاعة ونصان الاقامة اذ كانت تلك ولاية قد
اخذت حديد الملوك وصا ويدا القرم على خطيتهم لها يتيم المساكين
وطلابهم اياها بصر الزمان ومض يوز واذا انهم عليها سموات
ارغائب وتغريهم فيها كرميات النفوس والجوارب وقد حصلت لهم
حقوا وصفوا ونفخت عليه وهو وسهوا ومع العين بالانذار محال
واقامة الفقه بالنسي منلال واسار فاق مشاهدا كراما سير
سيف الدلالة ومناهضة لا حراض الفرصة عليه يفرق الجوع
منه والمخلول ابيه سبكتكين به والمخالفه هوا جرجان طباع
عسكرهم وكاتبه فيهم بمقدار ما يتكولهم الفضل ومخندم

ويعتمد عليهم المحر فوافق هذا الرأي جهود العسكريين لهم على الوطن
وتراعىهم إلى الأصل والسكن فاستقوا على هذا الرأي ونظروا على ذلك
واضطروا إلى مساعدتهم واتباع أراؤهم وعند ذلك ورد
الخبر بمضي القباقيب إسماعيل بن عباد السبيل وكان معينا بمصر
إبي علي وحسين أناده ولاشارة على فخر الدولة باعتماد حواره و
معاونته على تداره فذكره إلى إبي علي بعينه ضل المقام واغتره بتجديد
الاستقال ولا مقام ولما استأثر الله بالصاحب أكثر شعراء ومراشيه
شفا قول إبي محمد الخازن لا يصفها في شعرياً كافي الملك ما وقيت
خلفك من مدح وان طال تحميد وما بين فت الصفات ما يرى
من أحد لا يؤسه إليك لجهين عليك أعطايا والصدقات كما
سكى عليك الرعايا والسلاطين قام السعاة وكان الخوف لاهلهم

وامتنفطوا بعد ما نام املاصين لا يحب الناس منهم انهم اشتروا
مضى سليمان ففعل الشياطين ومنها قول ابي سعيد الرضوي لا صفها
شعر بعد ابن عباس عابتش الى لعل اخواسل اوسقاخ جواد الى الله
لا ان يموت بموته فانهما حتى للعاه مطا ومنها قول ابي عيسى المصنف
شعر والله والله ما افلتم ابا عبد الوارث بن عباس بن عباس
ان كان منكم وزير فاقصموا وزدي او كان منكم رئيس فطعوا واسي
ومنها قول ابي العباس الصوفي وقد احب باريا به بعد موته شعرها البيا
م اراك كتاب اين ذاك الحجاب والفتحاب فل بلا رقيه وغير
احشام فاق بولاي فاقبر في الكتاب مات من كان فيض الدهر
منه فهو لان في التراب تراب ومنها قول ابي الفتح لسفي الكاتب
شعر مضي صاحب الدنيا ظم في بعد كويم يروي الا ومن مضي غمامه

غماسه فقد ناه لما تم واعتم بالعلی کذاک یخسوف السیر عند مقامه
ومنها قول ابی سفيون النخالي شعر لا يا صاحب الدنيا وعيد السوء
اليمين اما استجوي يوحى لفيض العلم الكبري ليز ختمت بك الدنيا
فقد ختمت لك الاخرى ورجل ابو علي من جرجان على سمت
حرب خراسان شهر ربيع الاول سنة خمس وثمانين وثلثمائة وتقدمه
فابق على طريق اسفرين حتى اذا قارب حد دنياباد عدل اليه
واخذ طيه وسار مسير المستعدين للحرب المحدثين في الطعن
والضرب وبلغ سيفته لدوله خبرهما فكتب الي الامير يسكنين
فانباهما وبزالي طاهر البلد في خوف من العدد وختم به على الطريق
المدد واحمداه عن المله وناوشاه الحرب قبل وصول الامداد فاضرم
عليهما النار وبغتر نفسه وخاصيته اوارها من تحت رجل

راد الضمى الى ان الفت ذاء بمبيها في كافو فمضت ارض
الوعاء ماء الفلى واعني بماسم القول ببالا كانوا كمالا
لصفوف عند استجار الخوف واخذوا الاستة والسو
فتم اصحابا في على بالانزال حبا عن التزل ثم اذ عوالمنا
طلبنا المخلص فكانت جملة واقعهما القدر والحارسيف الدله
معظم جبروته الى مناخ ابيه الامير سكينكين في اسان
من لباس النظم ارضاء الخصوم يوم الكرو على النار واسد
لصيد ولا مقدار وحلفت عند ذلك عنه ما اعياه يستعجابه
من افعال وقيلة قال وعجز عن خذية ركابه طافية من رجاله
الهنود وسار اثناء الجنود وعند ذلك قد كتب على
شعلة اطعمت في استقلاله وعوده الى المعهود من حاله

من حاله لان الله تعالى قضاهما سببا لاحتقاله واستعجاله
واستبر عليه عند المامه بنيسابور ان يقع الا في الامير سبكتكين
وسيف الدفلة سجدوا لها عن قذرة الامارتايش والامتنعاش
وقوة الاستعداد الا سقداه فارتز بها افضل من كلت عبيده و
انخلت مريته ونفى عليه قصده ونفى اليه صده واخذ
بفضل يصفوره يده وخلق خزائنه واشتد من خذلان عسكروه
ايام بن دعاهم الى البراج وسام حطة الكفاح واخذت كتب الى امار
مستدرا عن خيانيه ومشفقة من بادته ومستفيدة عاوض
عنته ومستيقما قبول عذرتة وارسل الى الامير سبكتكين
رسالة الواسي جلده المناهي كده المتخامل لسانه وبيده خيل القسفة
التي استقرت بالامير سيف الدفلة على عاتق وسائر عسكروه كما

أباه على مارقة جرجان ومعاودة خراسان فإنه لو وجد إلى ماردة
سبلا أو في ذرى اختياره وهواه مرزا سبلا لما التفت كفت خراسان
ما عاش نقاديا عن وحشته ولحقنا عن كراهته وساله أريب
لقد ناره ويستوهب الرضى خطاه وعناره فلم تزد وسالته
ألا زيادة على الطبع في اختياره والتبعية على الخلاله والنضرة على
اقتضاه وألا بيان من قومه وخلاصه وبث الأسيه سبكتين
كتبه إلى من تفرق عنه في يار مملكه واستجالمهم إلى حضرة
الطراف ولايته من قواده وأخاذه في ستماضهم إلى محبته
واخفض البانضرين إلى زيد إلى لا ميم خط ابن احمد وإلى محبتنا
خبرته الحاق به فكتب إلى والي الخوجان إلى الحارث الفريزوني
بمنله قطائع حضرة الرضى باستعداده وانظار ما يرد عليه من شال

مثاله فكتب الى القواد بنواحي خراسان بالبدء واليه وتما عبت
الامداد من كل جانب عليه فصارت الامير ابو منصور سبكتكين
في جيو شرودا من الجولا سنسرا اطيبارته او دودو والجملا بد وقواته
وسار لا مقام مسير الليل فابت كواكبه والسييل صافيه فاشبه
وقد كان فائق عدل الى هوس كياتب لاسير سبكتكين ساهنا
ويطمعه في الاخبار الدمهارة فالتقى وجهه نباله وكال عليه
بيل سكياله وتلقاه اميرك الطوس احد لاعل النار ودية لابي
على من الطاعة والساعة والمواظقة والسابقة تقدم رجلا يودو
ويؤخر اخرى للفقود فارسيل ابو على ابان قدم الغفنيه رسول اليهما
للاستماله وتخديرهما قدم الصلابة فنهض اليهما واخذ له اميشا
عليها فكتب اليه يستجمله للحاق بهما فنار ابو على وتلقاه

فأبى وأميرك الطوسي بأحبة طارون فافقت كلمتهم على التظاهر
والنضال وخلصت بناتهم في الشاهد والتوافر واختاروا معسكر
القرباء ندرج محبوا به وقد كان أبوالقاسم أخو أبي علي قد عتب
عليه لعدم له لولاية امرأة ونموت أعمامها منه إلى حينه عند ما
وقفت به فيما كان خطبه وفتبرحه فلبه من مثلها على وفائه
له وولائه أياه وانتم ما حكم المشاركة له في كل ما ناب عنه وعرفه فقال
عنه عند رفضته من نسيان يوم اعتدلا عليه سفينة من سفن الغلة
حتى إذا استقست مدة أرغاله أبسه من وصوله ووصاله اخرجوا
إلى مراباته ونصاله فزاد ذلك في الخزي له وكسوف بابه وحسنه لا ميسر
سكنك بين تلك الخمول في قصد أبي علي حتى أخرج بطوس متابعه لعسكره
وذلك يوم السبت بغيره من حياوي لاخرة سنة خمس وثلثين

٧٢
٢
وثلاثين وثلاثمائة فنار فتيان الخيول وشتان الجحوش الى السطوح فذو
التيالذ فبقوا على ذلك سحابة يومهم فلما قبض الليل مساة لصارهم
عاه والى مضارهم وشتا وروا على وجوه فوادهم في معاودة الحرب
فاشار عليه اميرك الطوسي وذو الحصانة منهم تيجل شعب الجبل
ولا استطاعوا على الامير سبكتكين بمناعة ارجائه وخنزاده سانه
وسعتا العنوة من ورائه ومما دته الحرب على اعضاء الرجاله الطوسية
باطراف عسكره مبيتين وحاربين ومغربين ومائتين الى ان يده^{كه}
الملل وليته الفشل وتفرق عنه المخترفه فها سبكتكين
سأخره على بصيرة وقوة صرية واستماخه حيرة فتعجب من سمع
هذا الاى من اعدائهم العسكرو فاولوا ما لنا نطاول نقوم ونذاغ الو^{فت}
لا يعرف الناس اننا نميل عن المصاولة الى المطاولة وعن المساد وة

الى الصابرة فها نحن نأفهم الغنية ونعجزهم كاساً روية فأنقص
عليهم التدبير وصار الناس هو الامير وذهب كلام الصكرين عند انقاذ
الصريح الى الاستعداد للقاء ولا احتشاء لحركة الميجاء واقبلوا على توبة
الصغوف منقولة بالالوف كاجام اللبث من ذل الغنا والسيوف
وحضر الامير سبكتكين موقف عسكره مخبئته فحكمت تحت
الغماض اطوارا فادفه وامواجاً متدافعة ودنا الفرعان بعضهم
على بعض فلم يرج ميسرة الى على الال وفتح نار عليهم من وراء قرية قريتهم
ذات العين فانه هم بالامير سيف الدولة في انهم وانهم والسبل
المدحهم فترزلت موت اقدامهم وصلات حلامهم واقفاهم وروا
ان قلب ابي على قد حمل على ملك الامير سبكتكين فسادهم
على حليمهم تنادى اعن ايقاع سيف الدولة بهم فمترقوا مفتوحهم وفتحوا

ونقصوا عن الزحام موقفه فوقهم لا مبرر سبكيين فبين اخفت
والقت عليه من خواصر غليظة وروحه منهم في وجوههم فارتدوا على
اهل باوهم وقاد اهل سيف الدولة طردوا منهم من دوراتهم فبقوا محصورين
بين الصكرين واخذتهم السيف من كلا الجانبين وتادوا قدام خلط
العصفور ببعض فلم يسمع غير وقع السيف على مص العارقي وحطم
الدهابيس ما بين العلي والعواقب وظلت حرا طيم الفيل تستلب
الفرسان من صهوات الخيول وتلقى القتل بالقتول وبلغ سيف الدولة
من الاقام بهم كالاقتاع فيهم ولا انتقام منهم وصيب السيف عليهم
سلفا لوسم به دستهم في زمانه لونه خدعة عنانه وهذبه ادا
سيفه وسنانه وفات المحصورون نفاقا بالهيج تحت غواشي الزمج
وبرز ابالا وارج من بين شجر الزماح فاحلقت للمعركة من القتل

مصرعين في الدماء وجرحى مطرحين بالعرام ^{باليد} وأحرى السبي من القدر ^{معي}
 لك سيف الدولة أكادف الليل فاسمهم من قعره ^{من قعره} جزا قنجام شعاب الجبل ^{شرب}
 دعى عليه وجوه تلك المعازيب والمدخل ^{للهة وسوخ ذكره} وكان من جملة الماسودين
 ابو علي بن نفيير الحبيب وبكتكين الفرغاني وارسلان ملك وابو علي بن
 فوشنكين وما يمشان بن سحان ووز الجبلي وشكرست بن براك جعفر
 الديلمي وامثالهم وهؤلاء اعيان ابو علي ورتوت قواده وروسه وكما
 واضعها دة وسار ابو علي ذاق بين مهاوى تلك الجبال ومصاد
 تلك القذول الى ان انما خاضعة كلات وهو التي لحق الراح يرقبها
 وتزل لا يبرار دون روا سها وشعا فها فاضا فضا بها اميرك الطور
 الى ان ظهر لها حد من سبق ومن كحق وجملة من اجتمع بمن تفرق
 وكان ابو علي قد سهرت الفيلة التي قبض عليها باب بنيا بوزا كلات

كذلك في جملة منبة فكتب ابو علي بن نصر الحاجب وسائر الاسماء
يذكرون له ان الامير سيكتكين استدعاهم وسماعهم ووصيهم و
ووعدهم الا فراج عنهم متى ددت تلك القبلة الى مريطا من اهلها من
مناخه وسالوا من عيقل ذلك تعيسا عنهم وتخليصا لهم فتقدم ابو ^{علي}
الى اميرك وبرز بها ولا فراج عنها ونهض هو ذاق على حمت ابي
معهذين عز تلك الصبايق فبعث اميرك تلك القول الى الامير سيكتكين
فكتب اليه بته انه للتقرب بردها استغفر بالخدمة في بابها فاستغفر
بذلك منبة واجبت على ابي علي وشبهه وفي ذروة الواقعة يقول ^{الفق}
ابن سفي كاتب شعر الم تر ما انا ابو علي وكنت اراء فالت وكليس
عصى السلطان فابتدعت اليه رجال فلهي انا قبس وصي
طوس محقه فاحض عليه طوس اشام من طوس وسار او على

فما ين الى سواد ابورود على ان يقصد كودة لنا فتح لما ين ان سيدل
سرخس لما ي داو فخذل ابو على في ككان وسار بمن معه من العسكمان
فلما سمع ابو على ببناءه ارسل اليه باي غير يفاذك على انه حال صحت
تبا من احدا بواضباب واخران واسمال وان ركو هذا الطريق
كان على ما سمع لما يادى الراى من الضباب واذا قد بدا لك في التقدير
فاني تابع رايك وما انا من رايك توقفت له الى ان لحق به وسار له
سرخس وسما الى مره حين سماع الا سير سبكتك من طير عرو
من سمعت ابورود بمنض على اثرهما واستخف كرامير حيث للدوله
على ما توصله من اعمال نسابود وضامنا له كفاية امرهما فغضبا او طارا
بمره ثم احترقا سفارة اسل الى الشط محضرين لحدونه المعانة وصعوبة
المسافة والسنداد المسالت والسندام المناهل والقابها عصا القرد

المقره وارسل ابو علي ابا الحسين محمد بن كثير وفايو ابا سعيد محمد
ابن الحسن بن احمد الفقيه وزيرهم الى بخارا في استقبال ارضي واستمر
واستفانه الى رعاية حقوق مواليه واوليائه فاما ابا الحسين محمد
بن كثير فانه صرف وراءه على وجه جميل فكتب الى ابي علي في
تمنيته قابيل ورم له ان يخرج الى البحر جانيه فقيم بها الوشي
تدبير امره واجبه واما عبد الرحمن بن احمد فانه أمير اجناله و وضع
في الحبس على رسم امثاله فندب من بخارا بعض السنوكة بكتاب
الى سامون بن محمد والى البحر جانيه لتقديمه بتقرير حاله وذكر ما اتفق
من روى في باب فاستعص فاني لما قبل به رسوله وحمد على ان
يعبر النهر الى ما وراءه ملحقيا الى ايلك خان ومستنصر خاياه ومستعينا
به على ما وهاه واعتاد على ابي علي بان يساعده وجميع اليه يده

وساعده فان الغرض المقصود في طرحه الى الجرجانية تفريغها
في المساعدة والمراعاة والاجتماع على الاحداث بالمبدأ الوحدية
وان الذي غسافيه ايدهما من الخلاف على تلك الدولة اضطرا
كان او اختيارا لا واجب لا عفاء عن تبعاته والذهول من قنات
احاطة وحمايه فاختار ابو على سباعته على مساعدته ومجانيته
على مقارنته سرائره فيالحكم به من صدق عمله وقطع حبله
ودفع رجليه شمر فليس لرجل حظه الله دافع وليس لاصر
شاء والله دافع واقتضاه من مناحيها فاما فابن كانه عبر النهر
الى ما وراءه عادلا الى ايلات مستجير الباب وعاصلا عرته بميله
فالتفت من لجارا على اثره ليكون الحاجب فيتهار فالحمد لله
وولي كل منها صاحبه ظهره بعد ان اقبل في اللقاء عذره فقبله

فقبله اياك احسن قبول وقراء احسن مقول ومفعول ومن
 له اوفاء باهله ووده الى ما استنيل عنه من عمله واما ابو علي
 فاختفاء الطريق وحرم التوفيق فصاد مثله بما اخبره من العجيب
 فخلد الماتة من فوصة البر والاحسان قد كملت يد القدر بمرو
 والحجرة والسدر وعتت عليه غيايب النضار فهو لحظ حبط
 عشواء مستنك للقدور ومستسل العوارق المحذور والشهد
 ورحا تم الحنفي المذكر في مثل حاله لبعضهم شعرا اذا اذاعته اعرايا
 وكان ما دأى وعقل واصر وحيلة يعاها في كل ما اذنه مكره
 اسباب تقدم اغراء بالجهل واعى منه دسلة من عقله سل
 الشغف حق اذا انقد فيه حكمه دة اليه عقله يعجزه نعم ومراو على
 قد ما على مستلحرجانية الى ان يبلغ المسير به فخره وهي

قوة يقابل بلدة خوارزم من الجانب الغربي فإرسل إليه أبو عبد الله
خوارزمشاه من أقام له تولا وقدّم إليه عذرا ووجه العبور إليه عند
المشاهدة وقبضها وحقق عاقبته وقد كسّن له زهاء الف رجل من أفناء
عسكره في خمر العياض والآجام لا غنى له جميع الظلام وحكي
أبو علي الخشنامي أحد فئات أبي علي وقد كان يفض في مضمون من إليه
رسولا من جهة إلى أبي عبد الله خوارزمشاه أنه اشتد بهيا لا ابن
المعتمد ودم له تلبسها إلى أبي علي على رسم الشبيبة وهي امرأة هكس
فوصة في العدي فلا تبتد شغل لا بها فان لم تلج بابها سواهاك
مد لك من بابها وإياك من عدم بعدها وتاميل أخرى وإني محبا
قال فوينا له وذلك قتل شيخناش أبي عبد الله منه فقيها منة منبر
ثم وهل منها كان لم تفرج بجاندهم ولم يتودعها يوما من الدهر

من الدهر فرجه ولم يسم الهالكات ومن الأيام له بانقاص
النوايب وانقضاء العواقب ولم يدان بالأفعال ولا أعمال خير ولا شر
وحيا وبطيا ومحمنا أو مسينا وعقل لميلته تلك من الأحسن
وافهمي بظلمته من شايعة من الناس جوقا فقال للعيون كبرها
وفقه الضوم سرها صبحت الأمان بلحق الطبول وغطفه الجبول
واحيط بالقصر الذي قوله أبو علي على قوله أو تبيل للماء من استنزل الله
فأد من حقت حوله من فلكه للدفاع وما ديب جبريت المصراع
وحقت بنفسه أن زعيم القوم يسأله ما خطبك ولما إذا حرك
فقال أن خوار ومشا أمرك فتقرب إليه بطق الأمان دون
صفت الصليب والطعان فهو لفتبه اطفى ولا حصة انفى ولبياع
الاستقام أقصر ثم أنت ما لوى البصر قبا وما أبو علي أن النزول واسترد

الزعم حتى عبره الفخر فهو صاحب ذلك قبل الفخر من الله السبت
عشر شهر رمضان سنة خمس ثمانين وثلثمائة طهره إلى مصفى ^{القصو}
سقطه فيه ونشد الطلب على أصحابه وقواده فاسروهم الأعيان
ولا تكونوا وأقلت أيلكو صاحب حبيته لراسته فوالجرحا مئة
ونوهى بين الأفراد وخدم القواد من أقدم يومه بهزله سناجحه
منفر قوايدي سياتي الأقطار كنواذ الأمثال وامتفل اباقون على صفار
وحسار إلى أن أذن الله في أخذهم وإلى الجرجانية مامون بن محمد
وذلك أنه لما مع بنياء إلى على وملا ذلك بينه خو وزمنه أضره
قلقا واضطرم خفا مبات برعى النجوم أرفا إلى أن استبته التدير
عليه فرما وعبسكو جرد يستحقون مثال الأفعال ويخوضون مشارع
الأهوال وينفذون رواصي الجبال ويستنزون العمم من شعث

شعفت القتل وسار بهم غلمانا يملكون خواصا إلى علي رجال
قدا وغزتهم الخفايط والاحن وبعثتهم النواذب والحن ففهم
ليعون النار إلى النار ونفي العاد ودمرات الأتار فغبروا الكائنات
مدنية خوازدمشاه واحاطوا بها احاطة الاطواق بالاعناق ونوا
الحرب من كل اوب ودرب وظلمة تلغ وجود رجالها الجراتقا
حقا حلتهم عنها مدحورين وحصلتهم في رتبة الاساد سفهورين
وهو مر اعل خوازدمشاه في قاراة يلمه فاعطاهم بهديه وصل
الى ابي على فخل قتل قدا عن رجله وتاهلت حالها في رقة
من اديم النهار فصار الاسير منها اميلا والا ميرا سيرا وكان
ذلك على الله يسيرا ومثل ابو على فخر حجابية في احسن دار
فانهم شغار وحمل ابو عبد الله على قتب عار بين خزي وعار

وامتحنها سامون بن محمد بن قبايل ابا علي بالاعظام ولا جدول
وعول ابو عبد الله من ضرب عوادى لا دلال بل بالقل من القال
والسليخ ما من بن محمد بن محمد بن قبايل ابا علي واجد له وشا
منه من ماله واقام اعطى العامة رجاله حتى انتظمت احوالهم
فاختل بهم اخذوا لهم واحصت بحالهم وفراقات يوم
وكان قد اتخذ مجلسا ليعمل عليه صناع صنعا وحسينا و
وتقضياد وتجيد فاحضر عليه في الشرب احقاء الطفت ومسته
اذ كان قد قهر الشراب ووقعه منذ زمان فلما اخذت الكوس
ساخذها منها افزع احضار خوارزمشاه فاحضر مجلسا في وقت
ولم يزد في جواب اسئل عنه وعبره على الاطلاق ومما لا ريب
في الاطلاق وحمله اصغر انه امر به فاذا منتهى عنه عن منكره

مكبيه فقد حرجت بين يديه الى الارض لسببه البيضاء
ممكن فيعمل الله ما يشاء وصفت خواؤه شاه لما سون بن محمد
فوتت بها من اقام الخطبة برسمه رجوا لها على حكمه وناج كته
الى الارض مستغصا في امراني على وسلا تدبر امره بما يونس وحشته
رجب خلته فخره هو داو على باللقس بعينه لتسرى بها
ينطوي على حقد ذهين ودا في الصدر دوى داو على بالسي
الى خدمته السرير فدحت له امانى فقد بها جده واصلا عليها
زنده فتخصر في نجاد اساءوا الى معه مده وقد اعتقل الامام
فليه عن ذكر معلاته وذلائقه ليلقى قد دافد ودا وليفتق الله
امكان مفعولا فلما شادب استقبله اوزير عبد الله بن عثمان
ونقوا على طبقاتهم مهتدين ومترکين ومضى فيهم الى السيرة

ونزل بها واخذ منهم الارض الى ان بلغ السدة فرفع له الحجاب
وساواساه الحجاب الى ان وصل الى الوضى فاستوفى ادمب المحمة
وانس ذل كفلان النعمة واستنزل بعقبه البينكو وكما اخوة
وتواذ حقا اذ اودى بدايته للخروج من اداد مدل بهم البعض
الحجر وسبيلت هو ولا خزن في القيود والاصفاة والظن على اذ
بالباب ايدي لا ولما دأبته فمطواهم بالسلب والذهب والحرير
ومن كل مضيق ودرب وخبثت حال الى على يومه ذل السوم
نظامن فيه صودة واستقام صرع ونصحه لثمة واصا على وزدة
صدرة لك كفلان انتم لا يرضو الا بسخط صاحبه واليساء
الزمان عليه باينابه وفخالبه فرحم الله من قال فلقد احس للقال
سعدا للمرايم برضا امكنه ولم يات من امره اذسه واعجب

والعجب بالعجب فاقامه وتاء به اليه فاستحسنه فدمه قد
 ساء تدبره سيفه يونا ويلى سته وقد كان الامير سبيلكين
 منيخا بمره فلما بلغه القمع خوانه مشاء بالي على عدل اللمح فعيى
 بها على حمله في الطاعة فاستباده مصلحة الكافة الى ان ورد
 ابو على بناروا واوغرى بابيه بما تقدم ذكره وطبع اثنا عشر كتاب
 رضى عليه بما بهمه اليك من الاخذاء عن الامالى وحياته ما
 ادى عماله من اعمال تلك النواحي ليهاله خشم الحق في وجهه
 والمبور كفاية مع منها الصلعة عنده في استحياء دولته واستيادته
 ملكه وحوزته فاستشار في ذلك وجوه نصيحائه ووزرائه فحجت
 الاجوبة بين تباعد وتفرق وتخطية وتقبول فاختار العزة
 بالوفاء وفرضه بالحفيظة للنداء فعدل من مشورة النصحاء

الى صرمة لصرمة داراي فاقبل على الاستعداد ولا احتشاد
وبنت كنبه الى ولاية الاطراف وزعماء البلاد تجيل لورود وتقديم
الوقوف ونجیل هو الى العبود قبل نداحن الجهور ومضى الى ما بين كثر طين
خيم بقرة ندی تباری الى ان وصل اليه ولاية الجرجان ومختلف ^{شبان} نفعها
وساير اطراف خراسان وورود عليه الامير سيف الدولة من خراسان
في هبة دافعت العيون وهيبه دامت القلوب ورجل فذ احادهم
ياكوف وافرأهم باصناف قدرتهم الجور في مجورها وار غنمهم
التجارب من منظورها فلم يسمع عسكر ما ودا المنصر جميع وكبار ملوك
واحيان القرم وطبقات الجنود ما جمعه ذلك المتاح وبلغ اليك
عبودهم لثقاته فارسل الى الامير سيكتكين عد من فيوخ باه
ونفاصا صباه بكنها فما اخوان في ذات الله تعالى لا تقا تقسا

الاعاقبة على نصر الاسلام واقسامهم ويا التارك للعتد
بالفرود والانتقام وانما ليكوسا عيرما في اظهار دين الله واولاد حجة الله
الحق باوتقاعات خراسان وما واد النهر من مستجلبين متبته في مارب
نفسه وشهوات بدنه لا يثمنه مقام محمود ولا ينهر حساما اسفود
وان احبهما على خطبهما اعوذ عليهما من بركوب الخطر واحب
النصر لخطبهم الى غيرهما وانه لا يسقط في حينه ان يعبد بال^{سيف}
عن اعداء الله الى وجهه الا ان اضطر الى ابتداء وسامه لادقاع
عن نفسه اعتداء فليحترق الامر من واه لنفسه من وفارق
وافتراق بامتداد واختلاف فهو ليس بمبارك ولا غير وعلى غواره
وكتب في آخر قوله تعالى لنرسلنك اليه نبياتنا بالاسط
يدق اليك لا غلات ان اخاف الله رب العالمين فوجع اليه

ان اعقاد الرضى عليه بنا عليه حين خذله ابناء دولته ونفروا
انشاء نعمته يذم اليه لا غرض دون حيف طري عليه وسلك
يراد ان تراعه من يديه وان تغربه جميع ما جوبه على استغراقه
ايام السمر فيه احب اليه من شبه الخذلان واختيار الاساءة
على الاحسان فيقطع طعمه عن ارتجاع اوطيانا من جرب منجطم
فيها الصفاح ويتقصد مغفول الى ارماس وتوخص عند غوالي
المحبات والاعداء فلما ايلت حدة ذواق لسان الاختيار
ماعدته هرع للامنه جنوبه ومنذ الحرب جنته مدهى احياء ل
تفاح هي فيما بينهم علامات الاستفاد فثار اليه العلم وازم
جوش يقبل الدين في حمرتها ترى الاكم فيها سجدا للمواف وكبت
الامير مسكنين الى الرضى يستجمل الحاق به بما تقدمهم هنية

هبة في منة هبة الخصم وقل حبله وذخرته عن ماله الملك
 الى ما وادعه فانفق ابن خزيمة على نفسه من حركته للهبات التي
 كانت الحماة الى الحرب واللباذه من حرب اطلب وشقق الترسية
 بان الامير سبكتكين وعامة دلاية الاطراف عبروا النهر الحسن
 عذرة وعناد والبلع استظهار واحتشاد وان المحن التي استمرت
 قد تقصصك عن جبل منك ودخلت برنية الملك عن رحاك
 فبصح بك ان تجاوزه من احاله اعلى من حالك ودجلته ثم استغنى
 من فوسان وجالك وانوي لك ان تستغنيه عن شهادك
 تنفسك على ان تيسر اليه وجه القواد في جماهير الاخوان من اطراف
 البلاد فطله فيما يراه من محاكمة او مسائلة وسكافة او مصالحة
 ليكون فيصل الامر بيده على الوجه الذي هو حقت عليه وكتب

بذلك اليه فلم ان ذلك من قبول ابن عمر برفقته ونوحيه وحسنه
وقصده ان يخط عليه سبعة الذي سعاد في العبود واستعانته بالعبود
مقبل لا يقال ولا استنق الا موال خسرته الامير سيف الدولة
واخاه بنو حن في غابة عنتر بن رجل الى مجاز الانعاجه مكانه
وسيرهما ابنا صلاح بن محمد بن باي زيد لنداره امر الله يوان
الذي كان يرسمه فلما احسن ابن عمر في باقياهم واي است ثور كاشرا
عن ناسية ومقاب العناب كاسا خياجه لوقضا عليه فاجي
نقفا في الارض او سندا في النعماء حتى اذا اعياء ما توخاه فنزع
مذمة الى الامجاد ولا ذكفت الاستناد نولي ارضي ان نصر بن محمد
بن باي زيد مكان عليه وهو شهاب للثاقب وانغاب الله به
فدبته للثاقب فاقام كجائته حمارة وقوم مباده وحذف عنه مكان

مكان قدادة وصفه ابو الفتح اسبق باليات وفي الصدقة لها حقه
 وهي منصرفات ابا نصر المرحوم المنصرف كل هذه منتظر له فلم هذا لا تكل
 اذا كان في الحبيب سيف كل فيو خير لكنه لا يجل ويطلب لكنه لا يمل
 وكيف يمل وتوفيق من افاد العقول عليه يمل فجوة رغبته بالبديع
 عنوا الجوه الفلاح المفل مدق محل دامل الكفا باعلى الصفات مدق
 محل وكتب اليه عند استقرار الزادة طلبه شعر المبلغ متفكر كل
 مجتهد وموسل في قصده الى تمتهدي عرج على الشبح المجتهد
 وزاد الزادة احمد بن محمد فواد مدد العين وحبه مدد الفل
 وسببه مدد اليد يقرى امور الماس وايا في صمد وغشمة فري
 بكل مهتد وغيشن مايله لسبيل زامت فيقول سايله حرق قدي
 قدي فان الرحاء الى حلة فانه غوث الردي عنيت الصد

بدولندى لا ذال في يوم آخر من شهر سبعمائة غنم تطلع في غدا لغيرهم
كل ما دود سم كل منهد وقيم كل منبه وهد كان لا مير سكتين
فدا حسن بانفا ابن صبر ابى على وحده في انضال عنه لما تقدره
في يوم من السبع به عليه فلوح الرضى منيله الى ما يقع من نفع
الى جنابه فادجب قبل وصول سيف الدولة اسعافه به وحمله
هو را بكنو في هاربه كانت حائمة لهرج فاصحة نظره واهير
الا مير سكتين بقله الى حوز في محل لوى من قبل منله في منبه
لعلت بوللا على زوجه حمامه واستغنى عن طبيب الحق باني بابا
ضم ولحد رضى ابن نوح سيف الدولة الى جنابه الى الثالث في قبائل
الترك واستأفت مسئلة الصلح فادجب راي لا مير ابو منصور
سكتين اجابته الى سلطته لفقوه ارضى عن مناهذه وفنوره

١٢١
٩٠
وفتوره من امره فخته واشترط عليه بان يترجى عماد و يقطع
ظلمة بلق عليه مائة ولا يترجى عليه مائة واعوانه على ان يترجى
صرفت على بقايا الشفاعته ورواية للمسلف في بيتا برصني
من حق طاعته وعقدت ربيعة الصلح على هذه الجلالة تشهد نفعا
والاعيان من الجانبين والضرب كل منهما من وجه صاحبه وعلو
الامير مسكينين الى بلخ وسار سيف الدولة نحو شيبا بود وهذا
على زماني ما كان متوجها من اسود الاماني واقبل ابو نصر على مهمل
الوداد والكثرها شغل الامانة لتفليس الولايات وفصل الارتفاع
عن اوفاء ما كان مشتبها في القديم من وجوه الاطماع والا فامات
وجعل يترجى فيها يوما بيوم وعينيل وتمادم الى ان نادى بعض
ظلمة فقتلوه وذلك على راس خمسة اشهر من هذارت

فمضائق الرضو ذرعا بما هاهنا لا شفاة من ظن لا مبرر يمكن
ان له قصدا في امر دوايا في استخارة الحادثة فانه لا كتاب من عظم
المصائب ويزن الدار فصيل على حيازته وامر باقامة التنكيل
والتمثيل على الفتكة به وانسد في الضارب القوي له فيه بنية
تسر قلوب الناس الى سقاما ونفس المحب واليه سقيمة
وما فحقت بن الدنيا ولكن تركت لفقدك الدنيا تيمم وميه
لبعض أهل العرشية شعر لما نوى صدها لوزاة لحد وهبوت
لجوز المحب في ملحودة ادرت من فوط لمصايب مدانغا كالغيت
بعد بدلة رد عوده قال العذول وقد راي فوط الجوى بالظرف
بمنهج دمه بعد يد هتون عليا نفقت نولا جرد عنك
بمنهج حوده ذكر بي قد علم من شجر اخي لي على وما انصوبه

٩٤
١٥
١٦
١٧
١٨
١٩
٢٠
٢١
٢٢
٢٣
٢٤
٢٥
٢٦
٢٧
٢٨
٢٩
٣٠
٣١
٣٢
٣٣
٣٤
٣٥
٣٦
٣٧
٣٨
٣٩
٤٠
٤١
٤٢
٤٣
٤٤
٤٥
٤٦
٤٧
٤٨
٤٩
٥٠
٥١
٥٢
٥٣
٥٤
٥٥
٥٦
٥٧
٥٨
٥٩
٦٠
٦١
٦٢
٦٣
٦٤
٦٥
٦٦
٦٧
٦٨
٦٩
٧٠
٧١
٧٢
٧٣
٧٤
٧٥
٧٦
٧٧
٧٨
٧٩
٨٠
٨١
٨٢
٨٣
٨٤
٨٥
٨٦
٨٧
٨٨
٨٩
٩٠
٩١
٩٢
٩٣
٩٤
٩٥
٩٦
٩٧
٩٨
٩٩
١٠٠

اسم بعد تقاعد وعنه ولما انفاز ابو القاسم من حنيه اقام حجرة الى
ان دور الامير سبكتكين خاستر من نيسابور فنهض اليه متقربا للقاءه
وتنهيد حال في مكالمة ودلائله فوعى حقه ورفع قدره وقوى
اسمه وصمن له ماسترا وخطب له ان ارضى ولاية قصبته واطاع
اليها وامر بالمشور عليها وحجى الى ذلك فجمع عرقه بمينة الطاعة
وكسبه بمينة العرفى الاخذوا بالجماعة فادى الى قصبته فساكن
الجماع من ظاهر الباقى اتميت الخيل مريع للسر والفرح الى ان
سبح لدا مير سبكتكين عبور النهر لند براهم لترك فكتب اليه لهضة
الى مجمع اركان الدعوة واعيانها لضربهم بهم الفناء فى كفاية
الامم الخاوب ومما في الحضم المالب فخلته نفوس العواقب واساءه
نفوس بنوايب وطراة عهد خيل خيه وبها دوع من لباس الهون

وَجَرَعَ مِنْ كَاسِ الْكَلَامِ مِثْلَ عَلَى قَوْلِ السَّيْرِ وَالْأَوَّلَى بِحَيْضِ
الْمُعَازِيرِ وَطَلَّانِ نَقَامَهُ عَنْ أَجَلِيَّتِهِ سَبْعُونَ حَذْفَ فَرَقَهُ لَهُ دَائِماً
عَضَلَاً وَكَبَسَ خَطْبَاً لَا يَطْلُقُ بِهِ اسْتِقْدَالاً فَنَادَى الْمُنْسَابُودَ
مُسْتَقِماً حُلُوفِ اسْبَانِ عَنْ حَمَاتِقَا طَاقَةِ ابْنِ نَضْرٍ مَجْمُوعِ الْحَاسِبِ
عَلَى فَعْلِهِ دَرَانَهُ فَتَطَاوَلَ عَلَى لَا سَنْظُهُارَ بِمَجْمَعِ اللَّالِ وَأَنَابَاحِ قُشْعِ
الْأَرْجَالِ وَحِينَ جَمَعَ الْإِمَامُ سَبْكَتِكَيْنِ خَيْرَهَا مَا مَرَّ بِالْكَتَابِ سَلَا
سَيْفَ الْفَعْلِ بِالْأَعْدَادِ إِلَى نَيْسَابُودَ وَأَمْدَهُ بِأَحْيِهِ بِفَرَاخِ وَالْإِيضَةِ
نَفَسَ مَا أَفْرَزَ مِنْهَا وَحَصَدَ مَا قَمَّ مِنْ شَرِّهَا فَسَارَ إِلَيْهَا وَلَمْ يَرْضَ
بِمَحَاقِ الْخَطِّ عَلَى أَثَرِهَا مِنْ لَمَحَ كَأَنَّهَا بَابُ فِي أَثَرِهَا بَابُ فِيمَ
بَرَعَ أَبَا الْقَاسِمِ وَأَبْنِ مَجْمُوعِ فَبِأَطْلَالِ الْجَبُورِ عَلَيْهِمَا قَارَعَهُمَا سَطَا بِالْخَرِ
وَسَارَ إِلَى أَمْنُو أَصْفَرِ خَرِ الْفُضْبِ وَكَذَلِكَ الْإِمَامُ بَرَانَ أَكْنَافَهُمَا لَيْتَهُمَا

شيئا منها مثل النعم حق فطلبوا حله وخراسان الى قوم عرجان
 واستدكروا مير سبكتكين الى حوض خانج بها الى ان نظاير اياه ما خيرا قال
 فوافاني وجوهها لا انشام واجعل الحادون للقام وعطف اليه
 سيف الدولة وخرحق بعد فواتها من تفرغ خراسان عنها محبدين
 لعهد وقد كان في الدولة على نوب قد تقرب الى امير سبكتكين
 عند مقامه بطح على سبيل المدد طفه لجله من المباد وما من العتي
 والنجين على سبيل المباد فقامنا لصفاته واستقر رضا الرضا وحسن
 رايه وموافقته فقال له امير سبكتكين باصفاته من الامانة
 وزاده عليها ثقة من ائمة الخفاف وادخل بها المعروف
 عبد الله الكاتب احد قاته قفى الى في الدولة جنسه عليه
 عدد احباده ونوعه من الخراف المفضية الى بلاد فكتب الامير

سبكتكيس ليسبرالى ان رسول المرعساته وعنوان صميم وتوجه
وان فلان ما وده فخالف باطن اماله ظاهره قاله وكان من بعض نصوصه
انه لو اذاع لعلم ان سر الملك لم يستقر في سعة الارض الا قلب
قلب واسود سواد فخر هذا الكلام في صمدية وخدش وجه الحال
التي كان خطها في الخزانة الى وده فخره فكتابه ذلك بالتمام
الرسول احد وجوه يابه واقصبه مشافهة مشنة على ذكره
ثني بدم عاريتا في سوده دن اوصى متبع له بالولاية واقعة
وبل الحال مدخل المصاهرة لكنه رى نظام ذلك ونوامه بما وجبه
من مواصلته وعما زو حاله من ذات صمدية وساله ان يفر
بالاخلاص له من قلبه ولا سعان بالاحت بدى ملكه ومملكه
وان ينطوى له على مثل ما قبله من نفسه ليستحصل الرابر ونيا كد

فيناكد الاواخره يستمر الحال والتالف و يرتفع الحال والتجاف
فاحسن الامور سبيلين احدهما طلبه وانكمه من سائر
ما خطبه وصفت حال بينهما من التوائب وانتفت من وجوه الطلج
والنوائب واستان ابا القاسم لا غزال دولة عند الناس من خاسر
فاستندنا على الدامغان ونوس وجرجان وفوض له ولم اشك
خبره يده عليهم من حاشيته ووجهه ملا يدتر وسنان على نقبه
تكون في روضه وورد على الامير سبيلين مونس الخادم ومولا
عن الرضى استبشر فيمن يرشح لادارة الخواصاها بعدا وبصر
في زبد عن براعها واستقبل باعباء الكفاية فيها توكل لا اختيارا ولا
واظفر طاعة من مكان معه من وفائه فاخبر ابوالمظفر محمد بن
براهيم الرضوي لما وحي بالجماعة والكرامة فيها فكل الامم كماله

الندب المحبوب وقام بالندب مقام الشيخ الشاذلي ان احتضنت
الارض لجله وعسر ليله امله وعطفه لا ميسر سبيلين بعد ذلك
الى بلخ وعاء سيف الدلالة الى نيباورد وقد كان ابوالقاسم ^{مقبلا} ~~محبوب~~
بالفريق عند اوقعة باحثة طوس فلما سمع بالكتاف عسكرا حبه
وكسب الساقية لاري فاداه فخر المدة واكرمه وخلع عليه فضله
وكرمه وامره بخمسين الف درهم مشافرة في شهر عليه عند
ولا كل شهر واصناف اليه والبار والصدقات وبمجي الحصول منه
في جملة اوليائه وحمله اباويه ماعراج سوء القضاء وذكر الشفا
بالهرب من مفترش الراحة ومتوشد الدمة ومضطجع راحة ^{هتة}
ومرتع السلامة والحامية حتى ربح نفسه في فخر النبوة من كورة
نيناورد سطاوغة طوى له كان زعم بيا وطن ان مستناده بطوى

بطوى خبره ونجفى غيبه وانزه الى ان تقضى من هواه وطوره
فلم يرعه الا احاطه الطلب به من حوالى مستتره فاحترقوه كمنه
الغيب من حجره ومجلوه به الى الحبس من نوره وحمل بعد ذلك
الى معتقل ابيه الى ان نقد مخنوم الغضاء فيه فانه من امر
امر وحتم بطامع الشفاء عمره ودعم الله ام المؤمنين ام سلمة خب
يقول . كومان مستعصما من فله احد كملت لعالمه الروح على الناس
قد تسرع الله من قوم قلوبهم حتى يتم الذي يقضى على الناس وكانت
اميركا انطوسى قد اخذ خطا عسكرا لا مير سيفه الى دله فلما من له
غبر والنهر لم تدبر امره لانداء الاحتياط في الاستباق منه والحق
بالي على رذوبه الى ان حاق بهم القضاء وحق عليهم الانقضاء لك
افعل الله ما يشاء ولما استقر الامر بالانصاف وسكن كل من

متصرفه من طوس ورجل الخيزر بنفوذ قضاء الله تعالى في أبي علي ومن كان
سعة في خلق الوفاق واستتبع جبر من رت الملوك والعطاء باطراف
خراسان والعراق في هذا العيلت العرب بابها وناماقت ترايد
نظامها كانتهم وكافوا على معاد ذلك انه بلا حشر خبر ما
محمد والي البحرمانية في تلك طائفة من اصحابه به في ما وصفتها
صاحب حقيقته له واستتمت المادية من ذبه والى حوة مناجاة
والغناء غويلا والسرور وحفظا طويلا ودودة خبر ارضي في مرضه
لم يقد فيها ايامه حتى اتم به حاميته وانتقل الى ترابه ما وشبابه نشت
وفاته يوم الجمعة لتلك عشرة ليلة حلت من حجب سنة سبع
فثمانين وثلثمائة وكتبه كتاب باب به بالرضى ورحمة الله عليه رحمه
تبره ضريحه ورتجرح روحه فقد كان طولا للالك ذال يزواله

فدأله وذل عن مراسيه بزواله وتناقص العباب على
سبكتين بعده في تلك المدة شقيقه له كانت اعترافه عليه
وادلاجه صغار وعلمان روادهم جزلي ان سقط على القرائن
واليس من الانفاس قنات الى غرة استروحا الى طيب هوائها
واستشفاء نسيم ارضها وما بها فاختار المقعد عليه بالبرصد واحتر
ملاسون دون المقصد فنقل في تابوته الى غرة ومر العجب انما
في امره الى حضرة ذات يوم وقد جرى حديث العسل في قبالها
وذوالها فقال وهو يشير الى كاتبه ابي الفتح مثلنا ايها الشيخ
الى مشطاف لنا يا ارواحنا مثل القطيع بعد الخراز الى العبابيه
منها من طرحتها الى الارض وبوق قرايمها فلذا زال تعلق ملذات العاد
وتضطرب خوف الابادة الى ان تقصف انحرار منها وطرف فيجلد ذاتها

ولحسن اختلافها فمفتاح لما يتاح لها من النجاة وبما إليها من
روح الحيوة حتى إذا كانت من قابل عاد البحر إلى عارته فيها فطقت
لها بين اسل وباس ونقرة واستيناس نظن الأصم عهده
تأده ولحنى خلوت العادة أخرى إلى أن تقع الفراغ فنظف فرعى
بالحياة ونقود مرجى في الباب فما هو إلا الثالثة حتى يسيلها الخريف
إلى الحرار فبهر الشفرة على وجهها أدق ما كانت بها العادة واسعد
من الخفاة وأسفها من الآلة ككخن منها تعاقت عليها من ^{من} وملا
ويستمر بها من الأوصاب فيها لحسن الظن بما يطرق منها إذا كانت
الواعية وسارت بها الناعية وكان بين هذا البعثيل وبين
نعتي طبه قد حفر الفحل أباما سوء مقصنا العبيد لما أملاه
امقدود في شانه على لسانه وقد كان قبل وفاته استمد عارته الأدب

المراد معرفة سبله بأذواقه على ما لا يحيط به فهم جميع بسكنها
حتى خذله أوجاه وحق عليه القضاء وحق له الاعتناء واعتناها
وله من نصيبه فاهملوا أمرها فاعتدت بالحرب وسحب بعض الأهل
فيشدد وقد احبوا عليها بعد ويمده بسيرة عليك سدرم الله
من منزل قصر قد هجت في شوقا قد نبأ وما تدعى عهدك
مد شهر جديد ولم اخل صروف الردى تبلى معاتبك في شهر فله الله
دينا من حنية ناكل اولادها عتوقا وحانية لا تدعى لاصياتها
ادنه ولا حقوقا والى الله المشتكى من صرف الزمان ورسبله دنان
وزناء ابو الفتح السبتي كاتبه قوله قلت اذ مات ناصر الدين
والله حياه ربه بالكرامة ونذاحت جموعه بافتراق هكدي
هكدي تقوم القيامة وقوله توكل على الله المتخاذه واتخذته

وكثيرا ولا تحيد عنك شرب صفا فاعني قليلا وادوي عليليا
 فان الزمان بدل العزيز ويجعل كل جليل حشودا الم زمانه ونزلا له
 وكان للمحب العظيم الجليل اعدا القبول وقاد الخبول وصير كل عزيز
 ذليلا وحقه الملوك بمخاضعين وذوا اليه رحلا وعبدا فلما
 تمكن من امره وصار له الشرق الاقبيلا وادهمه الغرار الزمان
 اذا قامه ارقه عنه قليلا انتتة المنية مضطرة وسكت عليه
 حسانا مقبلا فلما فتن عنه حماة الرجال ولم يجد ميل عليه فبيد
 لك فيل بالناشرين وفيهم هم الدهر حيل الخيل والعصر كتاب
 اهل العصر فيه معنى الامير نصير الدين مستخاف قهره ميساع
 اشهرت علما قد كان مده وما قد ما شئت صفا يده والديك الاسلام
 منتقما كالغيت واللنت طبعان همي وحمي والحننهم وارحم مشكلا

١٠٤
مشهد ان سما و ما لقن اناخ صروف الدهر ساحتها فانظر الملك
والاسلام لاخرها ما من اسال نقاب الكاسمين وما من بعد ذلك
انكبت العيون ما فالدين مستلهم الملك منهم وظل جيل على
والجبر مضرا وروى الحادثة البغي فخر الدولة على بن بويه وكانت
وفاتها في شعبان سنة سبع وثمانين وثلثمائة وكان سبب
الفراسة انه فرغ القلعة التي استحدثها على جيل طبرك من احوالها
للانفس فاشتهى طبايح من لحم البقر فخرت بين يديه واحدة فطلق
اصحابه بضبطهم له من اطعمها وقوتها منها وابتغوا نصيبا
اكرم وماوت عليه اكلوس منها مائة ولا فلم يلبث ان لوى عليه
جوفه وانصل على الالم صوته الى ان جثم عليه موته ورناء ابو الفرج
الساوي هي الدبا تقول عبلاء فيها حذار وحذار من بطشهم فكل

ولا يعرفكم حسن انما هي فتوى منكم والفعل ممكن الفاعل هو الله
اعتبروا فان اخذت الملك منه لسبب هلاك وقد كان استعلا
على البرايا ونظم جمعهم في سلك ملك فلو شمس الضحى جاءته يومها
فقال لها انتوا اف منكم ولو زهر الخوم انت رضاء قال ان تقول وصيت
عنك فامسى بعد ما فزع البرايا اسير القبر في ضيق وضيق
أقبر وانته لو عاد يومها الى الدنيا تشرب بل نوب نيك وعي يا نفس
فكرك في ملوك مصرا بل لا تقصصك وملك فاكلي فلا يفهم ذلك
الميت شيئا من النظم السلب قبض مسك هي الدنيا اشبه بها
بشيء ولهم عجيفة طلت معك هي الدنيا كمثل الطفل بيننا
بفهمة اذ بك من بعد منكم الا يا قومنا ننبهوا فاما فلسف والفقه
غير شك فاما ما من بن محمد فان ابنه علما ولي الامم من بعده

من بعده وتسارع الناس الى معبته وعاد الملك به الى بستانه
ودرخته واما الوصي فقد كان عهد ملكه الى امته الامير الحاج
نوح بن منصور فلما استقر به ومضى لسبيله تناصر على معبته ولدا
والعشم ووزع ثيابا الاموال وخبيا الفخاير والاعلاق في اعطياهم
وخلقهم اطعام حتى استوفت امور الجماعة واستقرت الكلمة
في الطاعة وبقي ابو القاسم محمد بن ابراهيم على الزاوية واما الامير
سليمان بن فقد كان عهد الى ولده اسماعيل واستخلفه على اعماله
داوى اليه بابو اولاده وحياله وجمع وجوه حجاب وقراده
على طاعته ومناعبته والضيافة اليه وكلايته على طاعة الناس
به نادى الى عهد البيعة له واسماء الوصية فيه واستقر
اسماعيل بعد فضله للناس على سرك الامانة وامر بفضله الختم

عن يد الخزانة وصت الاموال حتى ارضى الرجال واما فخر الدولة
فان عسكر الديلم احببوا على ولده الامير محمد والدولة الجطالبي
وسمى بن على فتوضوا الامراء به وحفظوا نظام الملك عليه ولقبه
السلطان محمد الدولة كيف الملة وسما في بيان حال كل واحد
منهم في مواضعه على الاثر انشاء الله تعالى وانشد في ابونهم
الغالب لنفسه في عجائب هذه السنة وتبدل احوالها ونفاه
امانها فبديده منها هذه الابيات المزمع طمان محض
عصرنا بصبح بهم الموت والقتل صايح فتوح بن منصور حوته
يدي الزوى على حشرات خفتها الحوامج ويا بوس منصور في يوم
سرخس تترق منه ملكه فوطائح وهرق منه التمل بالتمل
فاعتدى اسير اضربا سمجية الحوامج فصاحت مصر قد نزلت